

أ. مرحلة التخطيط : يقوم الباحث في هذه المرحلة بتحديد موضوع بحثه و مركزاته، ويقوم بتصميمه و تحديد أدواته، ووضع الدراسات السابقة التي لها علاقة به وتناول النظرية التي لها علاقة به.

الفصل الرابع

عرض البيانات و تحليلها و مناقشتها

المبحث الأول: الخيال

أ. كان الخيال و ما يتعلق به

وعرفنا أنّ عملية الإنتاج تنشأ الجميلة خاصة في عمليّة الأدبي بقصد صناعة الجمال ويمكن إستخدام كثرة العناصر أحدها الخيال. و هو له أثر كبير في صناعة الجمال عن إنتاج الأدب، لأنّ به يعبر الشخص عن كل أمل التي وجدت في حالة نفسه، ففي هذا البحث يريد الباحث أن يجرب ليشرح مفهوم الخيال بإستنباطه من تعريفات أهله.

وأما رأى أحمد شايب عن الخيال هو قوة نفسية التي تنهض من أسباب الروعة أو الإشفاق ثم تعرض كأنها حقيقة ملموسة غير صامتة بل مفسرة مصورة أو مجسمة عسى ان تدرك أسرارها حتى تشمل بالإعجاب أو الرحمة والإشفاق.

ومن ناحية محمد عبد الغنيّ المصري آخذ من عبد القادر ابو شريفة و زميله أنّ الخيال هو القدرة التي يستطيع العقل بها ان يشكل صورا للأشياء او الأشخاص او الوجود.

و في المعجم الكبير للغة الإندونيسيا أنّ الخيال هو القدرة العقلية لتصوير (في الأمل) صور (الرسم، و الطبيعة و غير ذلك) الواقعة بالنسبة لأحداث أو قصص الشخص. والخيال بمعنى آخر أنّه القدرة أو عماليّة حصول الفكرة، إذا وجد في فكرة الإنسان التي تصوّر الصور أو الكلمات

٦. عامل الإقتران الزماني، و المكاني : حيث تستدعى الذاكرة عند الأديب

فإن لم يشتمل هذه العناصر او العوامل فلا يكون خيالاً.

و بعد ان بيّن الباحث مفهوم الخيال و عناصره فلينتقل الى انواع الخيال
حيث نفهم أي خيال وقع في نفس الأديب في مدة صناعة الإنتاج الأدبي،
وهي :

أ) رأي احمد شايب في كتابه أصول النقد الأدبي
قسم الى ثلاثة :

١) الخيال الإبتكاري و هو الخيال الذي يختار عناصره من بين التحارب السالفة و يؤلفها مجموعة جديدة، فإن كان التأليف إستبداديا او سخيفا سمي وهما مثل شخصيات قصص (أبو زيد) و ألف ليلة و ليلة.

٢) الخيال التأليفي : شرح أحمد شايب المعنى بصورة " إذا لحظنا الشجرة خضراً مورقة تزينها الأزهار أو الثمار في الخريف، و تغرد في افنائها الطيور، فلمّا حلّ الشتاء لا حظناها هزيلة عارية الأفنان مجرّدة من الأثمار والأزهار تعصف بها رياح باردة، و قلّما يأوى إليها عصفور.

فنحن الآن وصفنا الشجرة وصفا حقيقياً في حالين دون تعريج على خيال، أو يعتمد على مجاز وقرن بين حالها في الخريف والشتاء، فإذا وصفها أديب لم يقف عند ذكر هذه الخواص التي امتازت بها الشجرة في عهدها، وإنما يذكر أثر التغيير في نفسه هو، ومعنى ذلك أنّ هذه الصور الحصريّة المقاربة تبعث في نفس الأديب

شعورا خاصا، وهذا الشعور يستدعى صوراً أخرى تلائمه ناشئة عن تأمل الأديب و عن خياله اليقظ، يقول مثلاً كم أثارت هذه اللحظة في نفسي من عبر وعظاة، عجا لتلك العوراق المصفرة متعلّقة بأغصان عجفاء تَهْتَرّ في هذا الجوّ البارد، وقد كانت منذ حين منابر الطيور الصداحة ! أهكذ يتوى العمر ويذهب الشاب؟!".

3) الخيال البياني التفسيري : شرح أحمد شايب المعنى بصورة " هذا الخيال ليس ابتكارًا يعني بتأليف صور جديدة بالمعنى السالف، وليس إستخدام صور حصّية لبعث مشاعر تستدعى صورًا تشبهها كما هو الشأن في الخيل التألفي وإِنّما نجدنا الآن امام تفسير لجمال الزهرة وتعبير عن مغزاها الحقيقي أي امام صورة واحدة نفسّرها بما توحى إلينا من معانٍ."

وأما أنواع الخيال عند محمد عبد الغني المصري:

الخيال الإبتكاري (creative imagination) : وهو الخيال الذي يؤلّف بين العناصر المعروفة من قبل، ليحدّث فيها صورا جديدة بديعة. و الخيال التّألفي أو التّوفّقي (associative imagination) : وهو يستفيد من الصور الماضية ليربطها بحالة الأديب النفسية. و الخيال البياني أو التفسيري (interpretative imagination) : وهو الخيال البسيط المعتمد على البيان، وهو قريب سهل الفهم.

فأخذ الباحث من الرأيين السابقين أنّ أنواع الخيال هي كما صرحاها
أحمد شايب و عبد الغنى و مجد محمد الباكير بثلاث خيال و هي الخيال

السيئات كلها يعبرها المؤلف بكلمة (الزمان) فيسمى هذه العبارة كناية
و يمكن ان ندخلها استعارة مكنية عن الله، لان هذه الإستعارة تحتاج الى
اللوازم و منها يرجع الى كلمة السلامة بمعنى أنّ الله يعطى السلامة الى
عباده.

و جملة (بليت به نوابه تشيب) تدل على أحسن معنى من كلمة الزمان فهو السيئات. إذ نعطي المعنى على الله فللمألف ان لا يختار كلمة " تشيب " لأن الله ليس مفسد. فمن هنا نجد ان هذا البيت دخل الى نوع الابتكاري لاستمراره بالبيت الأول.

٣. وَأَنْزَلْ حَاجَتِي فِي كُلِّ حَالٍ # إِلَى مَنْ تَطْمَنُّ بِهِ الْقُلُوبُ

استعمل المؤلف كلمة " أنزل " و " حاجتي " في جملة (وأنزل حاجتي في كل حال) ليعبر عن أثر حاجته بأنها المعطاة في أي حالته و صور بلفظ " أنزل " التي تفيد "نشر". و أين أعطى المؤلف حاجته؟ فاستمر بجملة (الى من تطمئن به القلوب) هذا هو الجواب، فالمؤلف يعرف أن من يستطيع ان تطمئن قلوبهم جدير في نيل حاجته. و دخل معنى " أنزل " الى نوع المجاز بأن المؤلف يريد أن يستعمل لفظ " نشر " ومن اللوازم هو كلمة (الى من تطمئن به القلوب). و دخل هذا البيت الى نوع الابتكاري لأن صور ما ليس يشابهه الآخر.

٤. فَكَمْ لِلَّهِ مِنْ تَدْبِيرٍ أَمْرٍ # طَوَّعَهُ عَنِ الْمُشَاهَدَةِ الْغُيُوبُ

و استمر هذا البيت بكلمة (كم) أي للإستفهام في الإقرار و التعظيم بأنّ المؤلف يريد ان يعرض نفسه بالسؤال و كلمة (لله من تدبير أمر) هذا هو مضمون السؤال بقصد لإقرار أنّ الله يدبر الأمور كثيرا،

بعلامة أمرضني الهوى، فكيف الهوى يفعل شيئاً على أنه من الجماد فتليها اللوازم منها الهوان و الحظّ، إذا يمكن القول بأنّ الهوى هى الخطأ. ولم يمرّ بحالته طول الجملة فاستمرّ بعبارة أنّ المألّف يعتقد ما وقع على نفسه سيضيع بمزيد اعتقاده بجملة "ولكن ليس غيرك لي طيب". ودخلت هذه الجملة من التأليفى لأنّ صورة حالته تشبه الواقع.

٩. وَلِي شَجْنٌ بِأَطْفَالٍ صِغَارٍ # أَكَادُ إِذَا ذَكَرْتُهُمْ أَذُوبُ

إستعمل المألّف لتصوير خياله بهذه الجملة " وَلِيَّ شَجْنٍ بِأَطْفَالٍ صِغَارٍ " أي يعبر إرادته بأنّه يخشى عن استقبال الأطفال الصغار بمعنى قد وقع الخطأ في تعاملهم بالسيّئات، و علامة خشيته صوّرتها الجملة "أَكَاذُ إِذَا دَكَّرْتُهُمْ أَذُوبُ" المرتّبة. و كلمة "أذوب" من استعارة تصريحيّة بأنّ شبه البكاء بـ "أذوب" و حذف المشبه وصرح بلفظ المشبه به. ودخلت هذه الجملة إلى نوع الخيال الإبتكاري لأنّ هذا البيت يستمرّ البيت السابق.

١٠. وَلَكِنِّي نَبَذْتُ زِمَامَ أَمْرِي # لِمَتَدْيِيرُهُ فِينَا عَجِيبُ

و عبر المؤلف عن كل ما فعله وشعره من نقصان و نبذة فاستعمل جملة (ولكني نبذت) أي يخرج المؤلف من حد أموره بأنه فعل ما ليس من قوته و استطاعه. و لو كان شعر بنبذته لكنه يعرف أن من نظم و رتب تلك الأحداث قاهر و لا خطأ عليه فاستعمل جملة (لمن تدبيره فينا عجيب) أي من هو يدبر الأمور ولو كان سيئة فهو عجيب ولا يمكن لأن نخطأه لأنه رب العالمين و خالق كل شيء. هذا من الخيال الإبتكاري لأنّ لم يستعمل الشاعر هذه الكلمة من قبل، ويصدر هذه الكلمة من تصوير الشاعر على ما أصابه في حياته.

